السياق في تحديد دلالة الفعل المزيد بحرفين في ديوان أبي الأسود الدؤليّ

أ.د.خديجة زبار الحمداني
م.م.سلمى داود سلمان
كلية التربية للبنات كلية
كلية العلوم للبنات
جامعة بغداد

المُلخّص

للسياقِ أثرٌ كبيرٌ في تفسير النصوص القرآنيّة والأدبيّة، ولا سيّما في الشعرِ العربيِّ القديمِ؛ لأنَّ اللغةَ التي نُظِمَ بها لم تَعُدْ هي اللغةَ المعاصرةَ المفهومةَ. ومن هُنا انبثق موضوعُ هذا البحث: (أَثَر السياقِ في تحديدِ دلالةِ الفعل المزيد بحرفين في ديوانِ أبي الأَسودِ الدُّؤَليِّ).

والمعاني الصرفية التي تدلُّ عليها الصيغةُ الصرفيَّةُ مفتقرة كلّ الافتقارِ إلى تضافُرِ القرائنِ السياقيَّةِ الأُخرى.

وقد اعتمدتُ على المنهج التحليليّ؛ لمعرفةِ أثرِ الاقترانِ الحاصلِ بين العناصرِ السياقية والمقامية في تحديد المعنى الصرفيّ.

وأهم النتائج التي توصلتُ إليها:

١. أنَّ للسياقِ الأثر الكبير في قطع الاحتمالات الناشئة من استعمال العناصر اللغوية؛ للدلالة على أكثر من معنى، ولا سيّما المعاني الصرفيّة التي هي معانٍ وظيفية، لا يمكن أن تستقلّ الصيغة الصرفية، فتدلُّ عليها انفراداً.

٢. أنَّ الصيغ الفعلية المزيدة هي أكثر الصيغ الصرفيّة افتقاراً إلى السياق في تحديد المعاني المقصودة منها؛ ذلك لكثرة هذه الصيغ، وكثرة استعمالها في العربية، وكثرة المعاني التي تستعمل لها كل صيغة منها.

٣. أنَّ المادّة الاشتقاقية هي أكثر القرائن التي تُعين على تحديد المعنى المقصود، سواء في الأبنية الفعلية أم في الأبنية الاسميّة.

٤. ومن القرائن الأخرى المهمّة قرينة اللزوم والتعدّي، ولا سيّما في تحديد دلالات الأفعال المزيدة ، وكذلك قرينة الموقع الإعرابي للكلمة التي تعين على تحديد المعنى الصرفي لصيغتها.

المُقدّمة :

يُستعمَلُ اللفظُ الواحدُ، أو العنصرُ اللغويُّ الواحدُ؛ للتعبير عن أكثر من معنى واحد؛ للتعويض عن النقصِ الحاصل في الألفاظِ بالنسبة إلى المعاني، ويؤدّي هذا الاستعمالُ إلى ظاهرةٍ سلبيّة تُعاني منها اللغة، هي: ظاهرةُ الاحتمالِ الدلاليِّ، حين يتردَّدُ السامعُ بين معنيين أو أكثر، فيحصل اللبسُ والالتباسُ غالباً؛ بسبب هذا التعدُّد الدلاليّ.

ومن هنا كان لا بُدَّ من احتواء النصّ اللغويّ على علامات تُعينُ السامعَ، أو القارئَ على تحديد المعنى المقصود، فكانت القرائنُ السياقيّةُ هي تلك العلامات.

ومن هُنا انبثق موضوعُ هذا البحث: (أَثَر السياقِ في تحديدِ دلالةِ الفعل المزيد بحرفين في ديوانِ أبي الأَسودِ الدُّؤَليِّ). وإنّما اقتصرَتِ الباحثةُ على الدلالةِ الصرفيّةِ لأنها تمتازُ من سائرِ أنواعِ الدلالاتِ الجزئيّة بالدقَّة والعُمْقِ، فتحتاجُ إلى كثيرٍ من التأمُّلِ والاعتمادِ على السياقِ. والصيغةُ الصرفيَّةُ عنصرٌ لغويٌّ غيرُ مستقلٍّ، بمعنى استحالة النطق بالصيغةِ لوحدها بدون أن يُنطَقَ معها عنصرُ المادَّةِ الاشتقاقيَّةِ.

ومن هنا كان المعنى الذي تدلُّ عليهِ الصيغةُ الصرفيَّةُ مفتقراً كلَّ الافتقارِ إلى تضافُرِ القرائنِ السياقيَّةِ الأُخرى. ومنه المعنى الصرفي الذي تدلُّ عليه الصّيغ الفعليّة المزيدة الآتية:

أولاً: (صيغة تَفَاعَلَ)

صيغة (تَفَاعَلَ) صيغةٌ مزيدةٌ بالتاءِ والألف(١)، والتاء فيها مفتوحة، والفاء مفتوحة والعين مفتوحة. وتستعمل هذه الصيغة في العربيّة للدلالة على عدّة معانٍ، منها: التشارك(٢)، والمبالغة(٣)، والتظاهر (الإيهام)(٤)، والمطاوعة(٥). وسأكتفي ببيانِ أثرِ السياق في تحديد المعاني التي دلت عليها الأفعال الواردة في شعرِ أبي الأسود، وهذه المعاني هي (التشارك، والمبالغة، والتظاهر).

وللتمييز بين هذه المعاني الواردة نعتمد على القرائنِ السياقية.

ففي (معنى التشارك) لا بُدَّ أنْ تنقصَ صيغة (تفاعَلَ) عن صيغةِ (فاعَلَ) مفعولاً واحداً، يُقال: (قَاتَلَ عَمْرٌو زيداً)، و(تَقَاتَلَ عَمْرٌو وزيدٌ). ولا بُدَّ أن يكون الفاعلُ أكثرَ من اثنينِ، كما مضى في صيغة (افْتَعَلَ) الدالة على (الاشتراك)(٦).

وفي (معنى المبالغة) لا بُدَّ من توافقِ الفعلين المجرّد والمزيد في اللزوم أو التعدّي، وفي جنس الفاعل، وفي جنس المفعول بهِ، وفي حصولِ أصلِ الفعلِ(٧)، وذلك نحو قولنا: (وَنَى الرجُلُ)، و(تَوَانَى الرجُلُ)(٨).

وفي (معنى التظاهر) يجوز حصول الفعلِ من فاعلٍ واحد، ولو وازنّا بين الفعل المجرّد والفعل المزيد نجدُ أن الفعل المجرّد حاصلٌ واقعٌ، أمّا في المزيد فالمعنى هو التظاهر بحصولِ الفعل، ويدلُّ على ذلك قرينةٌ في السياق.

أ) (معنى التشارك) وهو تشاركُ أمرينِ فصاعداً في أصلِ الفعلِ صراحةً(٩).

وقد وردَ في شعرِ أبي الأسود بعض الأفعال المزيدة الدالة على هذا المعنى، منها:

١) (تَرَادَفَ) في قولِ أبي الأسود(١٠):

وشاعِرِ سوءٍ غَرَّهُ أنْ تَرادفتْ(١١)

لهُ المُفْخِمونَ القولَ: إنّك شاعِرُ

المعنى العام لبيتِ أبي الأسود هو أنَّ ثمةَ شاعراً سيّئاً اغْتَرَّ بالأقوالِ المترادفة المتتابعة التي وصفتهُ بالشاعريّة، وهو بريءٌ منها. وقد استعمل الشاعرُ الفعل المزيد (ترادَفَ) الذي يدلُّ على التشارك؛ بدلالةِ هذا المعنى العام للسياق، فهناك جماعة من المفخمين تشاركوا في وصفهِ بالشاعريّة، وهذا التشارك منهم كان على نحو الترادف، وهو التتابع، أي رَدِفَ بعضُهم بعضاً في إطلاق هذا الوصف على ذلك الشاعر. جاء في اللسان: " الرِّدفُ: ما تَبِعَ الشيءَ. وكل شيء تبع شيئاً، فهو رِدْفُه، وإذا تتابع شيء خلف شيء، فهو الترادُف.... وتَرَادفَ الشيءُ: تبعَ بعضهُ بعضاً. والترادف: التتابع"(١٢) .

ويزيدُ الأمر وضوحاً أنَّ الفعل (تَرادفَ) لا يمكن إسناده إلى اسمٍ دالٍّ على الواحد، فلا بُدَّ أن يكون الفاعلُ اثنين فأكثر، يُقال: ترادفَ الرجلان، أو الرجالُ، أو القومُ، أو زيدٌ وعمروٌ، ولا يُقال: ترادَفَ الرجلُ فقط.

٢) (تَعَاطَى) في قولِ أبي الأسود (١٣):

وَمِنْ خَيْرِ ما يَتَعَاطَى الرِّجَا

لُ نَصيحةُ ذي الرأيِ للمُجْتَبيها

يُستعمل الفعل المزيد (تَعَاطَى) استعمالين:

الأوّل: للدلالة على مطاوعة المزيد (عَاطَى)، يُقال: عَاطَيْتُهُ، فَتَعَاطَى، وذلك كقولهِ تعالى: ﴿فَتَعَاطَى فَعَقَرَ﴾(14)، وهو بالنسبة إلى المجرّد (عَطَا) يدلُّ على المبالغة، فيقال: (عَطَوْتُ الشيءَ)، و(تَعَاطَيْتُ الشيءَ)، جاء في اللسان: " العَطوُ: التناولُ، يُقال منه: عَطَوْتُ أَعْطُو... والإعطاء والمُعاطاة جميعاً: المناولة، وقد أعْطاهُ الشيءَ. وعطوتُ الشيءَ: تناولتهُ باليدِ" (١٥). ولا

بُدَّ من توافقهما في اللزوم أو التعدّي، وفي جنس الفاعل، وفي جنس المفعول بهِ، وفي حصول أصل الفعل(١٦).

والثاني: للدلالة على التشارك، ولا بُدَّ أن يكون الفاعلُ أكثرَ من واحد، كما في بيتِ أبي الأسود، فقد أُسنِدَ المزيد (تَعَاطَى) إلى الفاعل (الرِّجال)، وهو جمع تكسير يدلُّ على أكثر من واحد، فتعاطي النصيحة بين الرجال يكون بالتشارك، فكلُّ واحدٍ منهم يعطي النصيحة ويأخذها.

أمّا في المطاوعة فلا بُدَّ أن يدلُّ السياق على أنَّ الفاعلَ يأخذ النصيحة ولا يُعطيها، وهو أمرٌ منْتفٍ عن سياق هذا البيت، فيكون معنى التشارك هو المعنى الذي يدلُّ عليهِ الفعل (تَعَاطَى).

ب) (معنى المبالغة):

وقد وردَ في شعرِ أبي الأسود بعض الأفعال الدالة على هذا المعنى، منها:

١) (تَسَايَلَ) في قولِ أبي الأسود(١٧):

قَطُوفٌ إذا تَمْشِي تَخَالُ دِمَاءَها

تَسَايَلَ أو تبدو لها بتقطُّرِ

وردَ في بيتِ أبي الأسود الفعل المزيد (تَسَايلَ) وأصلهُ (تَتَسَايلُ) حذفت التاء تخفيفاً لإقامةِ

الوزن. ويدلُّ الفعلُ (تَسَايَلُ) في هذا البيت على معنى المبالغة، فالمجرّد (سَالَ) يدلُّ على مُطْلقِ السَّيَلانِ، والفعل (تَسَايَلُ) يدلُّ على المبالغةِ في ذلك تنْصيصاً. والقرائن السياقية ترشدنا إلى هذا المعنى، فالفعلان المجرّد والمزيد متوافقان في اللزوم، يُقال: (سَالتِ الدِّماءُ)، و(تَسَايَلَتِ الدِّمَاءُ). جاء في اللسان: " سالَ الماءُ والشيءُ سَيْلاً وسَيَلاناً: جرى، وأسالَه غيرُه وسيَّلهُ هو.... وتسايلت الكتائبُ إذا سالت من كل وجه...." (١٨) . وهما متوافقان في حصولِ أصل

الفعل (السَّيَلانِ)، ومتوافقان في الفاعل، فتكون الزيادة في (تَفَاعَلَ) للدلالةِ على معنى المبالغة، وهو معنى مناسب للمقام الذي قيل فيه البيت.

فقد اشترى أبو الأسود جاريةً أعْجَبَتْه، فعابَها أهلُه، فأرادَ أن يسوِّغ إعجابَهُ بها، فوصفها بصفاتِ مدحٍ تُقَلِّلُ من أثر العيب الذي بها، وبالغَ في الوصف تأكيداً لإعجابهُ بها، من خلال وصفها بالصحةِ التامّة بقولهِ: (تَخَالُ دِماءَها تَسَايَلُ)؛ ليدلّ على أنّها موفورةٌ الصحّة والعافية.

٢) (تكامَلَ) في قولِ أبي الأسود(١٩) :

وتَرَى الشقيَّ إذا تكامَلَ غَيُّهُ

يُرْمَى ويُقذَفُ بالذي لم يَعْمَلِ

وردَ في بيتِ أبي الأسود الفعل المزيد (تكامَلَ) الذي يتألف من مادّة (ك م ل) وصيغة (تفاعلَ)، ويدلُّ الفعل المزيد (تكامَلَ) على معنى المبالغة، والقرائن السياقية ترشدنا إلى هذا المعنى، فالفعلان المجرّد والمزيد متوافقانِ في اللزوم، يُقال: (كَمَلَ الشيءُ، وكَمُلَ، وكَمِلَ)، و(تكامَلَ الشيءُ)(٢٠) وهما متوافقان في حصولِ أصل الفعل (الكمال)، ومتوافقان في جنس الفاعل وهو (الشيء)، وبذلك تكون الزيادة في (تفاعَلَ) للدلالةِ على معنى المبالغة، وهو المناسب للمقام؛ فالشقيّ الذي بلغ غيُّهُ الدرجة العليا، ينسِبُ الناسُ إليه فعلَ كلِّ رذيلة، حتّى إذا كان بريئاً منها؛ لأنّهم لا يستبعدون صدورها منه.

ج) (معنى التظاهر): هو" التظاهرُ بالفعلِ دونَه حقيقتهِ، كتَنَاوَمَ وتَغَافَلَ وتَعَامَى: أي أَظْهَرَ النومَ والغفلةَ والعَمَى، وهي منتفيةٌ عنه"(٢١).

وقد وردَ في شعرِ أبي الأسود فعلٌ واحدٌ يدلُّ على هذا المعنى، وهو: (تَصَامَّ) في قولِ أبي الأسود(٢٢) :

وَأَهْوَجَ مِلْجاجٍ تَصَامَمْتُ قِيلَهُ

أن اسْمعَهُ وما بسمعي من باسِ

في بيتِ أبي الأسود وردَ الفعل المزيد (تَصَامَّ) بمعنى التظاهر بحصولِ الفعل، والذي يوضح أنّه المعنى المقصود في هذا البيت دونَ غيره من المعاني هو القرائن السياقية التي وردت في البيت، ويمكن تحديدها بما يأتي:

أولاً: جواز حصول الفعل من فاعلٍ واحد، وهذا ما نراهُ في قولِ أبي الأسود.

ثانياً: لو وازنّا بين الفعل المجرّد والفعل المزيد لوجدنا الفعلَ في المجرد حاصلاً واقعاً، أمّا في المزيد فالحالةُ هي ادّعاءُ حصول الفعل أو التظاهر بذلك، إذ نجد أنَّ هناك قرينةً في السياق تدلُّ على عدم حصولِ الفعل، هي قول الشاعر: (أن اسْمعْهُ وما بِسمعي من باس).

ثانياً: (صيغة تَفَعَّلَ)

صيغة (تَفَعَّلَ) صيغةُ مزيدةٌ بالتاء قبل الفاء وبتضعيف العين، وتكونُ التاء مفتوحة، والفاء مفتوحة، والعين مفتوحة.

وتستعمل هذهِ الصيغة في العربية للدلالةِ على عدّة معانٍ، منها: المبالغة(٢٣)، والمطاوعة(٢٤)، والاتخاذُ(٢٥)، والتجنُّبُ(٢٦) . وسأكتفي ببيانِ أثر السياق في تحديد المعاني التي دلّت عليها الأفعال الواردة في شعرِ أبي الأسود، وهذه المعاني هي (المطاوعة، المبالغة، الاتّخاذ، الادّعاء، التلبُّس، الطلب).

وللتمييز بين هذه المعاني الواردة نعتمد على القرائن السياقية.

ففي (معنى المطاوعة) لا بُدَّ أنْ تنقص صيغةُ (تَفَعَّلَ) عن صيغة (فَعَّلَ) مفعولاً واحداً، وتدلُّ صيغةُ (فَعَّلَ) على معنى السبب، وتدلُّ صيغةُ (تَفَعَّلَ) على معنى النتيجة، ويكونُ مفعولُ صيغة (فَعَّلَ) فاعلاً لصيغة (تَفَعَّلَ)، يُقال: (أَدَّبتُ زيْداً)، و(تأدبَ زيْدٌ)(٢٧). وإذا كانت صيغةُ (فَعَّلَ) متعديّة إلى مفعولين، فإنَّ المفعول الأوّل لصيغةِ (فَعَّلَ) يكونُ فاعلاً لصيغةِ (تَفَعَّلَ)، يُقال: (علَّمتُ زيْداً الحسابَ، وتعلَّم زيدٌ الحِسَابَ)(٢٨).

وفي (معنى المبالغة) لا بُدَّ من توافق الفعلين المجرّد والمزيد في اللزوم أو التعدّي، وفي جنس الفاعل، وفي جنس المفعول بهِ، وفي حصولِ أصلِ الفعلِ(٢٩). وذلكَ نحو قولنا: (قَبِلَ الرجلُ الصدقةَ، وتقبَّلَ الرجلُ الصدقةَ)(٣٠).

وفي (معنى الاتّخاذ) لا بُدَّ أنْ يكونَ أصلُ الفعل اسمَ جنسٍ محسوس، وذلك نحو قولنا: (توسَّدْتُ التُّراب)(٣١)، و(تبنَّيتُ زيْداً)(٣٢).

وفي (معنى الادّعاء) لا بُدَّ من التخالف بين المجرّد والمزيد من حيث حصول أصل الفعل، فالمجرّد يدلُّ على ذلك، والمزيد بخلافهِ، يُقال: (جَنَى زيدٌ ذَنْباً)، أي أنَّ الذنبَ حاصل، ويُقال: (تجنّى زيدٌ عليَّ ذنباً) أي ادّعى ذلك مع عدم حصوله، وأن نجد في السياق قرينة أو أكثر تدلُّ على عدم حصولِ أصلِ الفعل.

وفي معنى (التلبُّس) لا بُدَّ أن يكون الفعل لازماً، وأصل الفعل اسم جنسٍ حِسيّ مثل (البذلة والإزار والعمامة والقميص)، يُقال: تَأزَّر إذا لَبِسَ الإزار، وتَعَمَّمَ إذا لِبِسَ العِمامة، وتقمَّصَ إذا لَبِسَ القميصَ.

أ) (معنى المطاوعة): تأتي صيغةُ (تَفَعَّلَ) مطاوعة لـ (فَعَّلَ) كقولك: كسَّرتهُ فتكسَّرَ، وَقَطَّعْتُهُ فَتَقَطَّع (٣٣).

وقد وردَ في شعرِ أبي الأسود بعض الأفعال المزيدة الدالة على هذا المعنى، منها:

١) (تَجَمَّعَ) في قولِ أبي الأسود(٣٤):

فإن تَجَمَّعَ أوتادٌ وأعمدةٌ

لمعشرٍ بلغوا الأمرَ الذي كادوا

يتألف الفعل المزيد (تَجَمَّعَ) من مادّة (ج م ع) وهي مادّة تدلُّ على معنىً قابلٍ للتأثر والتأثير، ومن صيغةِ (تَفَعَّلَ). والفعل (تَجَمَّعَ) دالٌّ على معنى المطاوعة، ويرشدنا إلى ذلك القرائن السياقية. فلو وازنّا بين الفعل المزيد (تَجَمَّعَ) والفعل المزيد (جَمَّعَ)، لوجدنا أنَّ المزيد (تَجَمَّعَ) ينقصُ مفعولاً عن المزيد (جَمَّعَ)، يُقال: (جَمَّعْتُ الكُتُبَ فَتَجَمَّعت). جاء في اللسان: " جَمَعَ الشيءَ

عن تفرقة يجمعهُ جَمْعاً وجمَّعَهُ وأجْمعَه فاجْتَمَعَ ... وكذلك تجمَّع واستجمع"(٣٥).

٢) (تَصَدَّع) في قولِ أبي الأسود(٣٦):

فقلتُ لهُ: فاذهَبْ ذَميماً فَلَيتَني

قتلتُكَ عِلماً قبلَ أنْ تَتَصَدَّعا

يتألف الفعل المزيد (تصدَّع) من مادّة (ص د ع)، وهي مادّة تدلُّ على معنىً قابلٍ للتأثرِ والتأثير، ومن صيغة (تَفَعَّلَ). ويرشدنا إلى أنَّ الفعل (تصدَّعَ) دالٌ على معنى المطاوعة الموازنة بين الفعل المزيد (تصدَّعَ) والفعل المزيد (صَدَّعَ). فنلاحظ أن المزيد (تصدَّعَ) ينقص مفعولاً عن المزيد (صَدَّعَ)، يُقال: (صدَّعتُ الجدارَ، فتصدَّعَ الجدارُ). جاء في اللسان: " الصَّدْعُ: الشقُّ في الشيء الصلبِ.... وصَدَع الشيءَ يصْدَعُه صَدْعاً، وصدَّعَهُ فانصدعَ وتصدَّع: شَقَّه بنصفين، وقيل: صدَّعهُ شقهُ لم يفترق"(٣٧).

ب) (معنى المبالغة) نحو: تفصَّحَ الرجلُ: ازداد فصاحةً. وتنصَّحَ: أي أكثر النّصح، وتخشَّنَ: اشتدت خشونته(٣٨). وقد وَرَدَ في شعرِ أبي الأسود بعض الأفعال الدالّة على هذا المعنى منها:

١) (تَشَكَّى) في قولِ أبي الأسود(٣٩):

تَشَكَّى إلى جاراتِها وبَنَاتِها

إذا لم تَجِدْ ذَنْباً علينا تَجَنَّتِ

واضحٌ من سياق البيت أن المزيد (تَشَكَّى) يدلُّ على المبالغة في إظهار الشكوى، يُقال: شَكَا زيدٌ، واشْتَكَى، وتَشَكَّى. والمزيدان (اشْتَكَى) و(تَشَكَّى) يدلاّن على المبالغة، لكنَّ المبالغةَ في (تَشَكَّى) أَشَدُّ.

وترشدنا القرائن إلى دلالة المزيد (تَشَكَّى) على المبالغة، فالمجرّد (شَكَا) والمزيد (تشكّى) متوافقان في التعدّي إلى مفعولٍ واحد، وهما متوافقان في جنس

الفاعل، وفي جنس المفعول بهِ، وفي حصولِ أصل الفعل (الشَّكوى). جاء في اللسان: " شكا الرجلُ أمْرَهُ يشْكو شَكْواً، على فَعْلاً... وتشكّى واشتكى: كشكا" (٤٠).

وزيادةً على ذلك يمكن عدّ الشطر الثاني من البيت قرينةً قويّةً تدلُّ على المبالغةِ في الشكوى، فهذه المرأة من شدةِ شكواها تختلق الذنوب وترميها على الشاعر حتى لو كان بريئاً منها.

٢) (تَعَجَّلَ) في قولِ أبي الأسود(٤١):

تقول: حملتَ الدَّيْنَ عَيْناً، وعامداً

تعجَّلْتُ مالي وادَّكَرتُ خِلافيا

يستعمل المزيد (تعجّل) أكثر من استعمال، وأوضحها استعمالان:

الأول: للدلالة على معنى المطاوعة (مطاوعة النفس)، يُقال: عَجَّلَ فلانٌ نفسه فَتَعجَّل، فيكون الفعل لازماً، لا حاجة لتقدير المفعول به.

والثاني: للدلالة على معنى التكلّف، وهو صورة من صور المبالغة، فيكون الفعل متعدياً. قال ابن عاشور: " وفعلا (تَعَجَّل) و(تَأَخَّر): مُشعِران بتعجُّل وتأخُّر في الإقامة بالمكان الذي يُشْعِرُ به اسمُ الأيام المعدودات، فالمراد من التعجُّل عدم اللبث، وهو النفر عن منى، ومن التأخُّر: اللبث في منى إلى يوم نفر جميع الحجيج، فيجوز أن تكون صيغة (تَعَجَّل) و(تَأَخَّرَ) معناها مطاوعة (عَجَّلَهُ وَأَخَّرَهُ)؛ فإن (التَّفَعُّل) يأتي للمطاوعة كأنّه عَجَّلَ نفسه، فتَعَجَّلَ، وأَخَّرَها فتَأَخَّرَ، فيكون الفعلان قاصرين لا حاجة إلى تقدير مفعول لهما ولكنّ المتعجَّلَ عنه والمتأخَّر إليه مفهومان من اسم الأيام المعدودات، أي تعجَّلَ النفر وتأخَّر النفر، ويجوز أن تكون صيغة (التَّفَعُّل) في الفعلين لتكلُّف

الفعل، كأنَّه اضطر إلى العجلة أو إلى التأخر، فيكون المفعول محذوفاً لظهوره أي فمن تعجَّل النفر ومن تأخره"(٤٢).

ج) (معنى الاتخاذ) نحو: تبنَّيْتُهُ: أي اتَّخذتُهُ ابناً(٤٣)، وتَدَيَّرْتُ المكانَ أي: اتَّخذته داراً، وتوسَّدتُ الترابَ أي: اتخذته وِسادةً(٤٤).

وقد وردَ في شعرِ أبي الأسود بعض الأفعال المزيدة الدالة على هذا المعنى، منها:

(تَبَنّى) في قولِ أبي الأسود(٤٥):

تَبَنَّتْهُ فقالَ: وأنتِ أُمِّي

فأنّى بعدَها لكَ - زيْدُ - أُمُّ

يدلُّ الفعل المزيد (تبنَّى) على معنى الاتّخاذ، يُقال: (تَبَنَّى زيدٌ عَمْراً)، أي: اتَّخذَ زيدٌ عَمْراً ابناً. والقرائن الدالة على ذلك ما يأتي:

١- أنَّ المزيد (تَبَنَّى) مأخوذٌ من اسمِ جنسٍ حسيّ، وهو كلمة (الابن)، فلا علاقة لهُ بالمجرّد (بَنَى) من حيث الدلالة على أصلِ المعنى.

٢- أنَّ أصل الفعل (الابن) مفعولٌ بهِ ثانٍ لفعلِ الاتخاذ، ففي قولنا: (تبنَّيْتُ زيداً) يكون التقدير: اتخذتُ زيداً ابناً، فـ(زيدٌ) مفعولٌ بهِ أوّل، و(ابن) مفعولٌ بهِ ثانٍ. جاء في اللسان: " يُقال: وَتَبَنّاهُ: اتخذهُ ابناً" (٤٦).

د) (معنى التلبُّسَ): نحو: تقمّص، وتأزّرَ: إذا لبسَ قميصاً وإزاراً(٤٧).

وقد ورد في شعرِ أبي الأسود بعض الأفعال المزيدة الدالة على هذا المعنى، منها:

(تَبَذَّلَ) في قولِ أبي الأسود(٤٨):

أصَلاحُ إنّي لا أُريدُكِ للصِّبا

فَدَعي التَّشَمُّلَ حولنا وتَبَذَّلي

يتألف الفعل المزيد (تَبَذّلَ) من مادّة (ب ذ ل) وصيغةِ (تَفَعَّلَ)، ولا علاقة للفعل المزيد بالمجرّد (بَذَلَ)؛ بل الفعل المزيد مأخوذ من (البِذْلة)، وهي الثياب المخصصة للعمل، وتكون أقلَّ شأناً من سائرِ الثياب. ومن هنا يكون

معنى المزيد (تَبَذَّلَ) هو معنى (التلبُّس)، يُقال: (تَعَصَّب الرجلُ) أي: لبِسَ العِصَابَة، و(تلثَّمَ) بمعنى لبس اللّثام. فيكون معنى (تبذَّلَ): لبسَ البِذْلةَ، وهي هذه الثياب المذكورة آنفاً.

وبالنظر في السياق نجد أنَّ الشاعر يخاطب جاريته التي اشتراها للخِدْمةِ، لكنَّها تَجَمَّلتْ طلباً للزواج، فنهاها أبو الأسود عن ذلك، وأمَرَها أن تلبس ثيابَ العملِ والخِدمة. جاء في اللسان: " التبذُّل: تركُ التَّزيُّن والتهيؤِ بالهيئة الحسنة الجميلة على جهة التواضع"(٤٩).

هـ- (معنى الادّعاء) نحو: تَنَبَّأَ الرجلُ: ادَّعى النبوَّة. وتَربَّبَ الرجلُ الأرضَ: ادَّعى أنه ربُّها(٥٠).

وقد وردَ في شعرِ أبي الأسود فعلٌ واحدٌ يدلُّ على هذا المعنى، هو:

(تَجَنّى) في قول أبي الأسود(٥١):

تَشَكَّى إلى جاراتِهَا وبَنَاتِهَا
إذا لم تَجِدْ ذَنْباً علينا تَجَنَّتِ

التجنّي مصدر الفعل المزيد (تَجَنَّى) المأخوذ من الجناية، والمراد بهِ الدلالة على ادِّعاءِ الجناية، أي الذّنب، يُقال: تَجَرَّمَ أي: ادَّعى جُرْماً، وتَجَنَّى: إذا ادّعى جناية. ولا علاقة لهذا المزيد بالفعل المجرّد (جَنَى)؛ لأنَّ المجرّد دالٌّ على حصولِ الجناية، والمزيد دالٌ على ادّعائها وهي غير حاصلة، ويدلّنا السياق على ذلك بقول الشاعر: (إذا لم تَجِدْ ذنباً علينا)، فالذنب غير موجود، لكنّها تدَّعي وجوده. جاء في اللسان: " جَنَى الذنبَ عليه جنايةً: جَرَّه.... وجَنى فلانٌ على نفسه إذا جرَّ

جَريرَةً يَجْني جناية على قومه. وتجنَّى فلانٌ على فلان ذنباً إذا تقوَّلَهُ عليه وهو بريء. وتجنَّى عليهِ وجانَى: ادّعى عليه جنايةً" (٥٢).

ثالثاً: (صيغة اسْتَفْعَلَ)

صيغةُ (اسْتَفْعَلَ) صيغةٌ مزيدةٌ بالسّين والتاء قبل الفاء، وتكون السين ساكنة وقبلها همزة وصلٍ، وتكون التاء مفتوحة والفاء ساكنة، والعين مفتوحة. وتستعمل هذه الصيغة في العربيّة للدلالةِ على عدّة معانٍ، منها: الطلبُ(٥٣)، والتحوّلُ(٥٤) ، والمبالغة(٥٥)، والاعتقاد(٥٦)، والوجدان(٥٧).

وسأكتفي ببيانِ أثرِ السياق في تحديد المعاني التي دلّت عليها الأفعال الواردة في شعرِ أبي الأسود، وهذه المعاني هي (المبالغة، والطلب، والاعتقاد، والوجدان).

وللتمييز بين هذه المعاني الواردة نعتمد على القرائن السياقية.

ففي (معنى الطلب) تكون صيغة (اسْتَفْعَلَ) فيهِ متعدّيةً، وفيه يطلب الفاعل مِنَ المفعولِ بهِ أصل الفعل بلسانهِ، وذلك نحو قولنا: (استأذنَ محمّدٌ أباهُ) بمعنى: (طلب محمّدٌ بلسانهِ الإذنَ مِنْ أبيهِ).

وفي (معنى المبالغة) هناك احتمالانِ:

أوّلهما: أن تكون صيغة (اسْتَفْعَلَ) لمبالغة المجرّد، فلا بُدَّ من توافق الفعلين المجرّد والمزيد في اللزوم أو التعدّي، وفي جنس الفاعلِ، وفي جنسِ المفعول بهِ، وفي حصولِ أصل الفعلِ(٥٨)، وذلك نحو قولنا: (قَرَّ الرجلُ واسْتَقَرَّ)(٥٩).

وثانيهما: أن تكونَ صيغةُ (اسْتَفْعَلَ) لمبالغة المزيد، فيتوافقان في اللّزوم أو التعدّي، وفي جنس الفاعلِ، وفي جنس المفعولِ بهِ، وفي الدلالةِ على معنىً واحدٍ، وتنفردُ صيغةُ (اسْتَفْعَلَ) - هنا - بالدلالة على معنى (المبالغة) تنصيصاً(٦٠)، وذلك نحو: (اسْتَنْقَذَ) مبالغة (أَنْقَذَ)، يُقال: (أَنْقَذْتُ الرجلَ، واسْتَنْقَذْتُهُ)(٦١).

وفي (معنى الاعتقاد أو معنى الوجدان) لا بُدَّ أن تكون صيغة (اسْتَفْعَلَ) متعدّيةً. والفرق بينهما أنَّ معنى الاعتقاد قد لا يطابقُ الواقعَ، وذلك أنَّ الفاعلَ قد يَعُدُّ الشيءَ صعباً، ثم يتبينُ لهُ خلافُ ذلك. أمّا في معنى (الوجدان) فإنَّ الفاعل يجدُ الصعوبةَ وجْداناً حقيقياً واقعياً. ولا بُدَّ من النظر في القرائن السياقية

والمقامية؛ لمعرفة المعنى المقصود. فإذا قيلَ مثلاً: (اسْتَضْعَفْتُ عَمْراً قبلَ أنْ أُصارِعَهُ)، فالمعنى هو الاعتقاد، وإذا قيلَ: (اسْتَضْعَفْتُ عَمْراً بَعْدَ أنْ صارَعْتُهُ)، فالمعنى هو (الوجدان)(٦٢).

أ) (معنى الطلب): يتفقُ علماء الصرف على أنَّ معنى الطلب من أشهر معاني صيغة (اسْتَفْعَلَ)(٦٣).

وقد وردَ في شعرِ أبي الأسود بعض الأفعال المزيدة الدالة على هذا المعنى، منها:

١) (اسْتَثَابَ) في قولِ أبي الأسود(٦٤):

بِعْنِي نُسَيْبُ ولا تَهَبْ لي إنَّني
لا اسْتَثيبُ ولا أُثِيْبُ الوَاهِبا

يدلُّ الفعلُ المزيد (اسْتَثَاب) في هذا البيت على معنى الطلب، أي طلب الإثابة أو الثواب، يُقال: (اسْتَثَبتُ مُحمَّداً)، أي: طلبتُ منه الإثابة. ويدلّنا على معنى الطلب في هذا الفعل كون الفعل متعدّياً إلى مفعولٍ به وهو (مُحمّد)، وبالموازنة بين الفعل المزيد (اسْتَثَبْتُ) والفعل المجرّد (ثابَ) نجد التخالف بينهما، فالمجرّد (ثابَ) لازم، يُقال: ثابَ الرجلُ. وأصل الفعلِ وهو (الإثابة أو الثواب) شيءٌ يمكنُ طلبهُ، والقرينة الثالثة عدم حصول أصل الفعل فليس هناك حصول للفعل في المزيد وإنّما طلب الحصول، والقرينة الدالةُ على ذلك قول الشاعر: (لا اسْتَثيب ولا أُثيبُ الواهِبا). جاء في اللسان: "وأثابَهُ الله ثوابه وأثوبَهُ وثوَّبَه مثوبَتَه: أعطاه إيّاها، واستثابَهُ: سأله أن يُثِيْبَه.... يُقال أثابَه يثيبُهُ إثابةً، والاسم الثوابُ"(٦٥).

٢) (اسْتَوْضَحَ) في قولِ أبي الأسود(٦٦):

تَسَمَّعْتُ واسْتَوْضَحْتُ ثمَّ اسْتَجَزْتُهُ
بأبيضَ مَلحُوبٍ قوَاءٍ منازِلُهْ

يدلُّ الفعل المزيد (اسْتَوْضَحَ) في هذا البيت على معنى الطلب، أي طلب الوضوح أو الإيضاح، يُقال: (اسْتَوْضَحْتُ الأمْرَ)، أي: طلبْتُ الوضوح في الأمر. ويدلّنا على معنى الطلب في هذا الفعل كون الفعل متعدّياً، ولكن الشاعر حذفَ المفعول في البيت للاختصار أو الاقتصار، وبالموازنة بالفعل المجرّد نجد التخالف بينهما، فالمجرّد (وَضُحَ) لازم، يقال: (وَضُحَ الأمرُ).

ويبدو من السياق أنَّ الشاعر يطلب الوضوح، بدلالةِ قولهِ (تَسَمَّعْتُ) الدال على المبالغة في العناية والعَمْد بحصول السمع. جاء في اللسان: " واستوضَحْتُ الأمرَ والكلامَ إذا سألته أن يوُضِّحَه لك"(٦٧).

ب) (معنى المبالغة):

وردَ في شعرِ أبي الأسود بعض الأفعال المزيدة الدالة على هذا المعنى، منها:

١) مبالغة المجرّد، في الفعل (استَحْمَلَ) الوارد في قولِ أبي الأسود(٦٨):

تَراها إذا ما اسْتَحْمَلَ القومُ بعضَهم
عليها مَتاعٌ للرَّديفِ ومَرْكَبُ

يدلُّ الفعلُ المزيد (اسْتَحْمَلَ) في هذا البيت على معنى المبالغة، وهو معنى مناسب كلّ المناسبة للمقام الذي وردَ فيه، فالشاعر في معرضِ الحديث عن ناقتهِ وقوتها في تحمُّلِ أعباءِ السفر، فإذا حملَ القوم بعضهم، فإنّها نِعْمَ الناقة؛ لأنّ عليها للرديف متاعاً ومركباً.

وبالموازنة بين الفعل المجرّد (حَمَلَ) والفعل المزيد (اسْتَحْمَلَ) نجد التوافق التام في التعدي إلى مفعولٍ واحد، وفي حصولِ أصل الفعل (الحَمْل)، وفي جنس الفاعل وفي جنسِ المفعولِ بهِ.

٢) مبالغة المزيد، في الفعل (اسْتَجْمَعَ) في قولِ أبي الأسود(٦٩):

فَما كلُّ ذي لُبٍّ بمؤتيكَ نُصْحَهُ

ولكنْ ذا ما اسْتَجْمَعَا عندَ واحدٍ
وما كلُّ مُؤتٍ نُصْحَه بلبيبِ
فحقٌّ لهُ من طاعةٍ بِنَصِيْبِ

واضحٌ من سياق البيتين أنَّ الشاعر اسْتَعْمَلَ الفعل المزيد (اسْتَجْمَعَ) استعمالَ الفعل المزيد (اجْتَمع) الدالِّ على المطاوعة، يُقال: (جَمَعْتُ الشيءَ، فاجتمعَ الشيءُ واسْتَجْمَعَ)، ولكنَّ الفعل المزيد (اسْتَجْمَعَ) يفترقُ عن المزيد (اجْتَمعَ) في دلالتهِ على معنى المبالغة، وهو معنى مناسب للمقام الذي وردَ فيهِ البيت، فَثَمَّة صفتان: صفةُ اللَّبيب، وصفةُ النصح، في الغالب لا تجتمعان، فإذا اجْتَمعَتا على نحوٍ واضح كان على السامع أن يُطيع اللبيب الناصح طاعة تامة. جاء في اللسان: " جَمَعَ الشيءَ عن تَفْرِقَةٍ، يَجْمَعُهُ جَمْعاً، وَجَمَّعَهُ وأجْمَعَه، فاجْتَمَعَ... وكذلك تَجَمَّع واسْتَجْمَعَ... واسْتَجْمَعَ السيلُ: اجْتَمَعَ مِن كلّ مَوضِعٍ"(٧٠).

وقد تنبّه على معنى (المبالغة) في صيغة المزيد (اسْتَجْمَعَ) بعضُ العلماءِ، منهم:

١- الجوهري بقولهِ: " اسْتَجْمَعَ السيلُ: اجتمعَ من كلِّ موضعٍ. ويُقال للمُستَجيش: اسْتَجْمَعَ كلَّ مَجْمَعٍ"(٧١).

٢- الراغبُ الأصفهانيُّ بقولهِ: " واسْتَجْمَعَ الفرسُ جَرْياً: بَالغَ"(٧٢).

٣- الزمخشريُّ بقوله: " الاسْتِعْصَامُ: بناءُ مبالغةٍ يدلُّ على الامتناعِ البليغِ، والتحفظِ الشديدِ، كأنّهُ في عصمةٍ وهو يجتهدُ في الاستزادةِ منها، ونحوهُ: اسْتَمْسَكَ، واسْتَوْسَعَ الفَتْقُ، واسْتَجْمَعَ الرأي، واسْتَفْحَلَ الخَطْبُ"(٧٣).

ج) (معنى الاعتقاد) نحو قولنا: اسْتَكرمته: أي اعتقدتُ أنَّه كريم، واستعظمتهُ: أي عَدَدْتُهُ ذا عظمة، واستَسْمَنْتُهُ أي: عَدَدْتُهُ ذا سِمَن(٧٤).

وقد وردَ في شعرِ أبي الأسود فعلٌ واحدٌ يدلُّ على هذا المعنى، وهو: (اسْتَقْبَحَ) في قول أبي الأسود(٧٥):

قد رابَهُم من بَعْدِ حُسْنِ تواصُلٍ
أُمْرِيْهِمُ ما يشتهون وفاعلٌ
مِنّا مُباعدةٌ وَبيْنٌ مُفْصِحُ
مِن ذاكَ ما يُثْنى وما يُسْتَقبحُ

يدلُّ الفعلُ المزيد (اسْتَقْبَحَ) في العربية على معنيين، هما: الاعتقاد والوجدان. ولا بُدَّ من الرجوع إلى القرائن السياقية للتمييز بينهما. وبيانُ ذلك أنَّ المزيد (اسْتَقْبَحَ) فعلٌ متعدٍّ إلى مفعول بهِ واحد، يُقال: اسْتَقْبَحْتُ الأمرَ، وأنّه مأخوذ من صفةٍ معنويةٍ هي (القُبْح)، وأنَّ المجرّد (قَبُحَ) يُخالف المزيد في اللّزوم والتعدي، يُقال: (قَبُحَ زيدٌ) فهو فعلٌ لازم.

وللتمييز بين الاعتقاد والوجدان لا بُدَّ من الاعتماد على قرائن أُخرى وردت في البيت تقطع الاحتمالات وتحدد المعنى المقصود. والقرينة التي يمكن الاستناد إليها في ذلك هي الصيغة الصرفية للفعل (يُسْتَقبَحُ) فهو على صيغةِ الفعل المبني للمجهول، وهي صيغة يكون المسندُ إليها عامّاً شاملاً لكلِّ مَنْ مِنْ شأنه الاستقباح. وهذا يحدِّد معنى (الاعتقاد)؛ لأنَّ من يعتقدون أنَّ شخصاً ما متّصف بصفةٍ ما، هم أكثرُ قطعاً من الذين يعايشون ذلك الشخص، ليجدوا بأنفسهم أنّهُ متصف فعلاً بتلك الصفة، فالاعتقاد أوسَعُ دائرةً من الوجدان؛ لأنّه قد لا يُطابق الواقع بخلاف الوجدان الذي ينبغي أن يكون مطابقاً للواقع. جاء في اللسان: " القُبْحُ: ضد الحُسنِ يكون في الصورة؛ والفعل، قَبُحَ يَقْبُحُ قُبْحاً وقُبُوحاً وقُبَاحاً وقَبَاحَةً وقُبُوحَة، وهو قَبِيْحٌ... قال الحُطيئة(٧٦):

أَرى لكَ وَجْهاً قَبَّحَ اللهُ شَخْصَه!
فقُبِّح من وَجهٍ وقُبِّحَ حامِلُهْ !

وأَقْبَح فلانٌ: أتى بقبيحٍ. واستقْبَحَهُ: رَآهُ قبيحاً. والاسْتِقْبَاح: ضدُّ الاستحسان"(٧٧).

د) (معنى الرؤية أو الوِجدان):

يسميه سيبويه (معنى الإصابة)، ويقول: " استجدتهُ أي: أصبتهُ جيّداً، واستكرمتهُ أي أصبتهُ كريماً، واستعظمتهُ أي أصبتهُ عظيماً، واستسمنتهُ أي أصبتهُ سميناً"(٧٨).

وذهبَ ابنُ مالك إلى تسمية هذا المعنى بالوجدان، بقولهِ: " استَعظمتُهُ إذا وجدتُهُ عظيماً، واستصغرتُهُ إذا وجدتهُ صغيراً، واستكثرتهُ إذا وجدتهُ كثيراً، واستقللتهُ إذا وجدتهُ قليلاً، واستحسنتُهُ إذا وجدتهُ حَسَناً، واستقْبَحتهُ إذا وجدته قبيحاً"(٧٩).

وقد وردَ في شعرِ أبي الأسود فعلٌ واحدٌ يدلُّ على هذا المعنى، وهو:

(اسْتَوْحشَ) في قولِ أبي الأسود(٨٠):

لم أرَ كالدُّنيا بها اغْتَرَّ أهلُها

ولا كاليقين اسْتَوْحشَ الدَّهرَ صاحِبُهْ

يدلُّ الفعل المزيد (اسْتوحشَ) في العربية على معنيين، هما: الاعتقاد والوجدان، ولا بُدَّ من الرجوع إلى القرائن السياقية للتمييز بينهما. وبيان ذلك أنّ المزيد (اسْتوحشَ) فعلٌ متعدٍّ إلى مفعولٍ بهِ، يُقال: اسْتوحشْتُ الدَّهرَ، وأنّه مأخوذ من صفةٍ معنويةٍ هي (الوَحْشَةُ ومعناها: الفَرَقُ من الخلْوة، أي: الخوف الشديد)(٨١). وللتمييز بين الاعتقاد والوجدان لا بُدَّ من الاعتماد على قرائن أخرى وردت في البيت تقطع الاحتمالات وتحدد المعنى المقصود. والقرينة التي يمكن الاستناد إليها في ذلك هي قول الشاعر: (لم أرَ كالدُّنيا) فالشاعر يتحدث عن تجربةٍ هو عاشها وعن حقيقةٍ واقعة، فقد وجد خلال حياته المملوءة بالتجارب أنَّ صاحب اليقين يجدُ الوحشة في معاشرة الدَّهر.

وقد نصَّ الفيروزآباديّ في القاموس المحيط على أن الفعل (اسْتَوْحَشَ) للوجدان بقولهِ: " وَاسْتَوْحَشَ: وَجَدَ الوَحْشَة" (٨٢).

الخاتمـــة

في ختام هذا البحث، أذكرُ أهم النتائج التي توصلتُ إليها، وهي:

١. أنَّ للسياقِ الأثر الكبير في قطع الاحتمالات الناشئة من استعمال العناصر اللغوية؛ للدلالة على أكثر من معنى، ولا سيّما المعاني الصرفيّة التي هي معانٍ وظيفية، لا يمكن أن تستقلّ الصيغة الصرفية، فتدلُّ عليها انفراداً، بل لا بُدَّ من تضافرُ العناصر السياقية كلها في تركيب أيّ معنى من المعاني الجزئية للسياق، ومنها المعنى الصرفي. فتكون هذه العناصر اللغوية التي أسهمت في تركيب هذا المعنى هي نفسها العلامات والقرائن التي تُعين القارئ على تحديد المعنى المقصود.

٢. أنَّ المادّة الاشتقاقية هي أكثر القرائن التي تُعين على تحديد المعنى المقصود؛ ذلك لأنّها أقرب عنصر لغوي إلى الصيغة الصرفية، فالمادة والصيغة مقترنتان في كلِّ السياقات.

٣. ومن القرائن الأخرى المهمّة قرينة اللزوم والتعدّي، في تحديد دلالات الأفعال المزيدة ، وكذلك قرينة الموقع الإعرابي للكلمة التي تعين على تحديد المعنى الصرفي لصيغتها.

٤. وأحياناً كثيرة تكون القرائن السياقية عبارة عن ألفاظ تحمل دلالات ترشد إلى المعنى المقصود، وتعين على قطع الاحتمالات، كأن تكون تلك الألفاظ بعض الأدوات النحوية، أو بعض حروف المعاني.

٥. قد يكون التعدّد الدلالي للصيغة الصرفية الواحدة مع الاتفاق في المادة الاشتقاقية، وقد يكون مع الاختلاف فيها وفي الحالة الأولى تكون الحاجة إلى السياق أشدَّ؛ لأنَّ الاتفاق في المادّة لم يقطع الاحتمالات، ويُحدّد المقصود على الرغمِ من أنّ قرينة المادّة هي أقوى القرائن.

الهوامش:

١.ينظر: أوزان الفعل ومعانيها: ١٠١ .

٢.ينظر: الإيضاح: ١٢٤/٢، والممتع: ١٨٢/١، وتسهيل الفوائد:١٩٩، وشرح التسهيل:٣١٠/٣.

٣.ينظر: النحو والصرف: ٢٣٩، وتصريف الأسماء والأفعال: ١١٧.

٤. ينظر: الممتع في التصريف: ١٨٢/١.

٥. ينظر: الكتاب: ٦٤/٤، وشرح الملوكيّ:٧٧، وتسهيل الفوائد: ١٩٩، وشرح مختصر التصريف العزيِّ في فنِّ الصرف، التفتازاني: ٣٩.

٦. ينظر: المفصل: ٣٧١، والكناش: ٦٥/٢.

٧. ينظر: العموم الصرفيّ: ١٨.

٨. ينظر: شرح الشافية (الرضيّ):١٠٣/١، وخزانة الأدب، عبد القادر البغدادي:٥١/٢.

٩. ينظر: المفتاح في الصرف، عبد القاهر الجرجاني: ٥٠، وموسوعة النحو والصرف والإعراب، أميل بديع يعقوب: ٢٦٥.

١٠. الديوان: ١٢٦ و ٢٧٢.

١١. في قولِ أبي الأسود (ترادفَتْ له المُفخِمونَ) اتصلت تاء التأنيث الساكنة بالفعل المسند إلى جمع المذكر السالم وذلك لا يجوز. ينظر: شرح ابن عقيل: ٤٨٢/١.

١٢. لسان العرب: (ردف) ١٣٦/٦.

١٣. الديوان: ١٠٨ و ٢٦٠.

١٤. القمر: ٢٩.

١٥. لسان العرب: (عطا) ١٩٦/١٠-١٩٧ .

١٦. ينظر: العموم الصرفيّ: ١٨.

١٧. الديوان: ١١٠.

١٨. لسان العرب: (سيل) ٣١٩/٧-٣٢٠.

١٩. الديوان: ٣٦٥.

٢٠. ينظر: لسان العرب (كمل): ٥٩٨/١١.
٢١. شذا العرف: ٤٦.
٢٢. الديوان: ٤٠.
٢٣. ينظر: شفاء العليل في إيضاح التسهيل، أبو عبد الله السلسيليّ:٨٤٨/٢، والنحو والصرف: ٢٣٨، وتصريف الأسماء والأفعال: ١١٦.
٢٤. ينظر: الكتاب: ٦٦/٤، والمنصف: ٩١/١، ونزهة الطرف، الميدانيّ: ٢٩٥/١، وشرح الملوكيّ: ٧٤، وارتشاف الضرب: ١٧٢/١.
٢٥. ينظر: شرح الملوكي: ٧٧، وتسهيل الفوائد: ١٩٩، وشرح التسهيل:٣٠٨/٣.
٢٦. ينظر: شرح الملوكي: ٧٧، والكُنّاش في فنّي النحو والصرف، أبو الفداء الأيوبي: ٦٥/٢.
٢٧. ينظر: ارتشاف الضرب: ١٧٢/١.
٢٨. ينظر: شرح الشافية (الرضيّ): ١٠٣/١، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري: ١٧٧/٢، ومغني اللبيب: ٦٧٥، وشرح ابن عقيل:١٤٩/٢.
٢٩. ينظر: العموم الصرفيّ: ١٨.
٣٠. ينظر: المفردات في غريب القرآن: (قبل) ٣٩٢، والتفسير الكبير، الفخر الرازي: ٢٥/٨، وتفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد رضا: ٢٤٠/٣.
٣١. ينظر: شرح الملوكيّ: ٧٧، وشرح التسهيل:٣٠٨/٣، والكُنَّاش: ٦٥/٢.
٣٢. ينظر: شرح التسهيل: ٣٠٨/٣، والكُنَّاش: ٦٥/٢، وارتشاف الضرب: ١٧٢/١.

٣٣. ينظر: نزهة الطرف، الميدانيّ: ٢٩٥/١، والممتع في التصريف: ١٨٣/١.
٣٤. الديوان: ١٨٢.
٣٥. لسان العرب: (جمع) ١٩٦/٣.
٣٦. الديوان: ١٦٩.
٣٧. لسان العرب: (صدع) ٢١١/٨.
٣٨. ينظر: أوزان الفعل ومعانيها: ٣٤٠.
٣٩. الديوان: ١٣٨.
٤٠. لسان العرب: (شكا) ١٢٢/٨.
٤١. الديوان: ١٣٣ و ٢٧٨.
٤٢. التحرير والتنوير: ٢٤٧/٢، وينظر: الكشاف: ٢٧٧/١، والبحر المحيط: ١١٦/٢، وحاشية الصبان: ٣٤٢/٤.
٤٣. حاشية الصبّان: ٣٤٢/٤.
٤٤. ينظر: شرح التسهيل: ٣٠٨/٣.
٤٥. الديوان: ١٦١ و ٣٠٥ و ٤٤٩.
٤٦. ينظر: لسان العرب: (بنى) ١٥٩/٢، والقاموس المحيط: (بنى) ٣٠٦/٤.
٤٧. ينظر: شرح التسهيل: ٣٠٨/٣، وأوزان الفعل ومعانيها: ٩٩-١٠٠.
٤٨. الديوان: ١٧٢ و ٣١٥ و ٤٤٩.
٤٩. لسان العرب: (بذل) ٤٥/٢.
٥٠. ينظر: أوزان الفعل ومعانيها: ٣٣٨.
٥١. الديوان: ١٣٨.
٥٢. لسان العرب: (جنى) ٢٢٢/٣.

٥٣. ينظر: الكتاب: ٧٠/٤، والمنصف:٧٧/١، ونزهة الطرف، الميدانيّ:٢٨٦/١.

٥٤. ينظر: الكتاب: ٧١/٤، والمنصف:٧٨/١، وشرح الملوكيّ: ٨٣، وشرح المفصل: ١٦١/٧.

٥٥. ينظر: شرح الشافية (نقرة كار): ٣٢/٢، والمناهج الكافية في شرح الشافية، زكريا الأنصاري: ٣٢/٢.

٥٦. ينظر: نزهة الطرف، الميدانيّ:٢٩٢/١، وحاشية الصبَّان على شرح الأشموني، محمد الصبَّان: ٣٤٤/٤.

٥٧. ينظر: الكتاب:٧٠/٤، والمنصف:٧٧/١، وشرح الملوكيّ:٨٣، وشرح المفصل: ١٦١/٧.

٥٨. ينظر: العموم الصرفيّ: ١٨.

٥٩. ينظر: شرح الشافية (الرضيّ):١١١/١، وشرح الشافية (نقرة كار):٣٢/٢، والمناهج الكافية: ٣٢/٢.

٦٠. ينظر: العموم الصرفيّ: ٧١.

٦١. التحرير والتنوير: ٢٤٦/١٧.

٦٢. ينظر: ترادف الأبنية: ١٣١-١٣٢.

٦٣. ينظر: شرح الملوكي: ٨٣، وشرح المفصل:١٦١/٧، والإيضاح في شرح المفصل:١٣٣/٢، والممتع في التصريف: ١٩٥/١٤، والكنّاش: ٧٠/٢، وارتشاف الضرب: ١٧٩/١، والمبدع: ١١٦.

٦٤. الديوان: ٥١.

٦٥. لسان العرب: (ثوب) ٥١/٣-٥٢.

٦٦. الديوان: ٥٩.

٦٧. لسان العرب: (وضح) ٢٢٩/١٥.

٦٨. الديوان: ٧٦ و ٢٣٦.

٦٩. الديوان: ٤٥.

٧٠. لسان العرب: (جمع) ١٩٦/٣.
٧١. الصحاح: (جمع) ١٢٠٠/٣.
٧٢. المفردات: (جمع): ٩٧.
٧٣. الكشاف، الزمخشري: ٣١٨/٢.
٧٤. ينظر: الكنّاش: ٧٠/٢، وأوزان الفعل ومعانيها: ١١٠.
٧٥. الديوان: ٣٣١.
٧٦. ديوان الحطيئة، تحقيق نعمان أمين طه: ٢٨٢.
٧٧. لسان العرب: (قبح) ٧/١٢.
٧٨. الكتاب:٧٠/٤. وينظر: الإيضاح في شرح المفصل: ١٣٣/٢، والمغني في تصريف الأفعال، محمّد عبد الخالق عضيمة: ١٢٤- ١٢٥.
٧٩. شرح التسهيل: ٣١٣/٣، وينظر: الكنّاش: ٧٠/٢، والمبدع: ١١٦.

٨٠. الديوان: ١٦٥.
٨١. لسان العرب: (وحش) ٣٦٨/٦.
٨٢. القاموس المحيط، الفيروزآباديّ: ٢٩٢/٢.

المصادر والمراجع

١. ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق د.مصطفى أحمد النمّاس، القاهرة، مطبعة المدني، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
٢. أوزان الفعل ومعانيها، هاشم طه شلاش، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٧١م.
٣. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، بيروت، دار الجيل، الطبعة الخامسة، ١٩٧٩م.

٤. الإيضاح في شرح المفصّل، ابن الحاجب (ت٦٤٦هـ)، تحقيق د. موسى بنّاي العليلي، بغداد، مطبعة العاني، ١٩٨٢م.
٥. البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق لجنة، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
٦. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور (ت١٩٧٣م)، بيروت، مؤسسة التاريخ، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
٧. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، ابن مالك (ت ٦٧٢هـ) ، تحقيق محمد كامل بركات ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، ١٣٨٧هـ _ ١٩٦٧م.
٨. تصريف الأسماء والأفعال، فخر الدين قباوة، بيروت، مكتبة المعارف، الطبعة الثانية المجدّدة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٩. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد رضا (ت١٩٣٥م)، مصر، الهيأة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢-١٩٧٤م.
١٠. التفسير الكبير، الفخر الرازي (ت٦٠٦هـ)، القاهرة، المطبعة البهيّة المصرية، ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م.
١١. حاشية الصبّان على شرح الأشموني، محمد الصبّان (ت١٢٠٦هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
١٢. خزانة الأدب، عبد القادر البغدادي (ت١٠٩٣هـ)، تحقيق محمد نبيل طُريفي، وأميل بديع يعقوب، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
١٣. ديوان أبي الأسود الدؤلي، صنعة أبي سعيد الحسن السُكّري (ت٢٩٠هـ)، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، دار ومكتبة الهلال، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
١٤. ديوان الحطيئة (ت نحو٤٥هـ)، بشرح ابن السكِّيت (ت٢٤٤هـ)، وأبي سعيد السُّكّريّ (ت٢٧٥هـ)، وأبي حاتم السجستانيّ (ت٢٥٥هـ)، تحقيق

نعمان أمين طه، الطبعة الأولى، مطبعة مصطفى البابيّ الحلبيّ، القاهرة، ١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م.

١٥. شذا العرْف في فن الصرف، الحملاوي (ت١٩٣٢م)، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الخامسة عشرة، ١٣٨٣هـ -١٩٦٤م.

١٦. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل الهمذانيّ (ت٧٦٩هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، انتشارات ناصر خسرو، قُم، الطبعة السابعة، ١٣٨٢هـ.

١٧. شرح التسهيل (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد)، ابن مالك (ت٦٧٢هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، وطارق فتحي السيد، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

١٨. شرح الشافية، الرضيّ الأستراباذي (ت٦٨٦هـ)، تحقيق وضبط وشرح محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

١٩. شرح الشافية (ضمن مجموعة الشافية من علميّ الصرف والخط)، سيد عبد الله المعروف بنقرة كار (ت٧٧٦هـ) عالم الكتب، بيروت، د.ت.

٢٠. شرح المفصّل، ابن يعيش، (ت٦٤٣هـ)، القاهرة، إدارة الطباعة المنيرية، د.ت.

٢١. شرح الملوكي في التصريف، ابن يعيش (ت٦٤٣هـ) تحقيق د.فخر الدين قباوة، حلب، المكتبة العربية، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

٢٢. شرح مختصر التصريف العزِّيّ في فنّ الصَّرف، التَّفتازانيّ (ت٧٩١هـ)، تحقيق د.عبد العال سالم مكرم، الطبعة الأولى، دار السلاسل، الكويت، ١٩٨٣م.

٢٣. شفاء العليل في إيضاح التسهيل، أبو عبد الله السلسيليّ (ت٧٧٠هـ)، تحقيق د. عبد الله علي الحسيني البركاتيّ، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، د.ت.

٢٤. الصحاح، الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفار العطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٢٥. العموم الصرفيّ في القرآن الكريم، رضا هادي حسّون العقيديّ، المركز التقنيّ، بغداد، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٢٦. القاموس المحيط، الفيروزآباديّ (ت٨١٧هـ)، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٢٧. الكتاب، سيبويه (ت١٨٠هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٢٨. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م.

٢٩. الكُنّاش في فنيّ النحو والصرف، أبو الفداء الأيوبي (ت٧٣٢هـ)، تحقيق د.رياض بن حسن الخوَّام، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٣٠. لسان العرب، ابن منظور الإفريقي (ت٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٥م.

٣١. المبدع في التصريف، أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق د.عبد الحميد السيد طلب، الكويت، مكتبة دار العروبة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٣٢. المغني في تصريف الأفعال، الدكتور محمد عبد الخالق عضيمة ، مطبعة العهد الجديد، الطبعة الثانية ، دت.

٣٣. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تحقيق د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، بيروت، دار الفكر، الطبعة السادسة، ١٩٨٥م.

٣٤. المفتاح في الصرف، عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)، تحقيق د.علي توفيق الحمد، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٣٥. المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ) تحقيق محمد سيد كيلاني، مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الأخيرة، ١٣٨١هـ - ١٩٦١م.

٣٦. المفصّل في صنعة الإعراب، الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق د.علي بُومُلْحم، بيروت، دار ومكتبة الهلال، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

٣٧. الممتع في التصريف، ابن عصفور الإشبيلي (ت٦٦٩هـ)، تحقيق د.فخر الدين قباوة، بيروت، دار الآفاق الجديدة، الطبعة الخامسة، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٣٨. المناهج الكافية في شرح الشافية (ضمن مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط)، زكريا الأنصاري (ت٩٢٦هـ)، عالم الكتب، بيروت، د.ت.

٣٩. المنصف، شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني النحوي البصري، تحقيق إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، مطبعة البابي الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.

٤٠. موسوعة النحو والصرف والإعراب، الدكتور أميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، إيران، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

٤١. النحو والصرف، د.مصطفى جطل، منشورات جامعة حلب، سوريا، ١٩٨٥م، د.ط.

٤٢. نزهة الطرْف في علم الصرف، الميداني (ت٥١٨هـ)، بيروت، دار الآفاق الجديدة، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

Impact of context in determining the semantics of the additional verb with two letters in the Diwan of Abi Al-Aswad Al-Dau'ali

Prof. Dr. Khadija Zobar Orizan Salma Dawood Salman
College of Edaration for women College of Edaration for women

ABSTRACT

Context has a significant impact on the interpretation of Qur'anic and literary texts, especially in ancient Arabic poetry since that language is no longer considered as a contemporary understandable language. Hence this research is entitled:(Impact of context in determining the semantics of the additional verb with two letters in the Diwan of Abi Al-Aswad Al- Dau'ali) and the morphological meanings indicated by the morphological formula which lack the combination of other contextual clues. The researcher depended on the analytical approach to show the impact of pairing occurring between the contextual elements on determining the morphological meaning.

The most important findings reached at:

١- Context has a great impact in dispelling the possibilities arising from the use of linguistic elements to

denote more meanings, especially the morphological ones that are considered as functional meanings that cannot take morphological formula to denote them individually.

٢ - The actual additional verbal formulas are the most morphological formulas that lack context in determining the intended meanings for their abundance and use in Arabic in addition to the multitude of meanings used through each formula.

٣ - The derivative clue is the best for determine the intended meaning, whether in verbal or noun constructions.

٤ - Other important clues are transitivity and intransitivity, particularly in defining the semantics of additional verbs, as well as the clue related to the syntactic location of the word that assist in determining the morphological meaning of its formula.